مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 25، جوان 2020، ص - ص: 1015 – 1030
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

صعوبات تعلم اللغة الشفهية لدى ذوي صعوبات التعلم
The Difficulties of learning the oral language

د/ سمية فلوسي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة1
feloussisoumia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/02/14 تاريخ القبول: 2020/06/22

الملخص:
يهدف هذا المقال إلى التعريف بصعوبات اللغة الشفهية وصعوبات التعلم، كما يكشف عن أهم التصنيفات التي وضعت لصعوبات اللغة الشفهية وتحديد أهم الخصائص التي يتميز بها التلاميذ ذوي صعوبات اللغة الشفهية، وكيفية تشخيص وتقييم صعوبات اللغة الشفهية والمتطلبات الأساسية لتعليم اللغة الشفهية، وأهم الأساليب والاستراتيجيات لعلاج صعوبات اللغة الشفهية.
الكلمات المفتاحية: صعوبات اللغة الشفهية، صعوبات التعلم

Abstract:
This article aims to introduce the difficulties of the oral language and the difficulties of learning, as it reveals the most important classifications that were developed for the difficulties of the oral language, and to determine the most important characteristics of students with verbal language difficulties, how to diagnose and evaluate the difficulties of the oral language and the most important methods and strategies for treating Oral language difficulties.
key words : Expressive language difficulties, language, Integrative language difficulties.

مقدمة:

تعد اللغة من أعظم إنجازات المجتمعات البشرية، وتعتبر من أهم وسائل التواصل الاجتماعي خاصة في التعبير عن الذات وفهم الآخرين، فهي وسيلة هامة لتطور ونمو الجانب العقلي، والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعي للإنسان.

وتعتمد عملية التواصل اللغوي على الرموز المنطوقة وتسمى باللغة الشفهية والتي يستخدمها الطفل ليعبر عن أفكاره من جهة، ويفهم كلام الآخرين من جهة أخرى وذلك باستخدام الكلمات والجمل التي تتشكل لدى الطفل من خلال المؤثرات البيئية من جهة والقاعدة المعرفية من جهة أخرى، أين تعتمد القاعدة المعرفية على سلامة العمليات النفسية الأساسية والعمليات النفسية الثانوية المرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض، فلا يمكن أن تتطور اللغة دون العمليات النفسية، وبناءا على ذلك يتشكل لدينا السلوك اللفظي الذي يتطور تدريجيا لدى الطفل.

ويضمن لنا الاكتساب الجيد للغة الشفهية مسار تعليمي ناجح لتلميذ، حيث ما إن يدخل الطفل للمدرسة في السادسة من العمر حتى يكون قد أتقن الكثير من المهارات اللازمة للتعامل شفويا مع أبناء لغته الوطنية، إذ يكون قد اكتسب ذخيرة مناسبة من مفردات العربية يستعملها في جمل استعمالا مقبولا للتعبير عن ذاته من جهة وفهم ما يقوله الآخرون من جهة أخرى، فتراه قادرا على أن يطرح أسئلة ويجيب عليها ، ويتفاعل في المناقشات الصفية التي تجري داخل القسم أو تجري في إطار أسرته أو مع أقرانه.

وإذا كان ذلك يسيرا بالنسبة لجل الأطفال فانه ليس كذلك لدى بعضهم، فمنهم من تراه يقف غير قادر على تجاوز مكون من مكونات اللغة سواء من حيث القدرة على اختزان العدد المناسب من المفردات في حافظته اللغوية، أو من حيث القدرة على استخدام هذه المفردات في تراكيب مناسبة للتعبير عن ذاته، أو من حيث القدرة على استيعاب ما يتفوه به الآخرون، فترى هذه الفئة تعاني من عجز وصعوبة في تطوير لغتهم الشفهية رغم توفر كل الظروف المناسبة سواء البيئية أو الصحية أو الاجتماعية أو الأسرية وحتى من ناحية ذكائهم تجده من المتوسط فما فوق، إلا أنهم يبقون عجزين عن التعبير عن أنفسهم أو فهم ما يقوله الآخرون لهم، مما يؤدي بهم إلى الوقوع في مشكلات أكاديمية تعيق مسارهم التعليمي.

1- تحديد المفاهيم:

1.1- تعريف صعوبات اللغة الشفهية: يمكن تعريف صعوبات اللغة الشفهية على أنها خلل وظيفي ناتج عن خلل في العمليات العقلية الأساسية، أين تتمثل صعوبات النمو اللغوي عند الأطفال في مشكلات تتعلق بـ: علم أصوات الكلام، وعلم الصرف، وبناء الجملة وتركيبها، وعلم دلالات الألفاظ وتطورها، وكذلك في المحتوى، والشكل والاستخدام[1].

كما يمكن تعريفها بأنها خلل وظيفي واضح في قدرة الطفل على نطق الكلام أو إخراج الصوت، أو نقص الطلاقة اللغوية أو عجز عن تطوير لغته الاستيعابية أو لغته التعبيرية[2].

أما القاموس الطبي فيعرفها بأنها اضطراب في اللغة التعبيرية ناتج عن خلل في النمو اللغوي الطبيعي للطفل، يقود إلى ضعف في القدرة على الإنتاجية اللغوية العامة المتمثلة في صعوبة الحصول على كلمات جديدة وقصور في تركيب الجمل واختيار الكلمة المناسبة في المكان المناسب[3].

يمكن القول أن اضطراب اللغة الشفهية يرجع إلى عدم انتظام الوظيفة اللفظية والتي يكون مردها إلى وجود خلل وظيفي في العمليات العقلية الأساسية (الانتباه-الإدراك-الذاكرة) حيث تظهر على شكل تشويش في تكوين الجمل والتلفظ بها، أو نطق الكلمات أو فهمها والتلفظ بها أو عند استقبال الكلمات والجمل من الآخرين.

2.1- تعريف صعوبات التعلم: تعرف الحكومة الاتحادية في الولايات المتحدة الأمريكية صعوبات التعلم بأنها اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والمتضمنة في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، والتي يمكن أن تعبر عن نفسها من خلال نقص القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو في أجزاء العمليات الحسابية، ويتضمن هذا المصطلح حالات الإعاقة الإدراكية وإصابات الخلل الدماغي البسيط، والديس لكسيا، والحبسة الكلامية النمائية، لكن هذا المصطلح لا يتضمن الذين يعانون من مشكلات التعلم الناتجة أساسا عن الإعاقات البصرية أو السمعية أو

الحركية، أو التخلف العقلي، أو الاضطرابات الانفعالية أو الحرمان البيئي والثقافي والاقتصادي[4].

ويشير "كيرك" إلى صعوبات التعلم بأنها تخلف أو اضطراب أو تأخرفي تطور واحدة أو أكثر من عمليات الكلام واللغة والقراءة والحساب أو المواد الدراسية الأخرى والتي تنشأ عن الإعاقة النفسية التي يسببها الاختلال الوظيفي لنصفي المخ أو الاضطرابات السلوكية والوجدانية، كما انه ليس نتيجة للتخلف العقلي أو غياب بعض الحواس أو العوامل التعليمية أو الثقافية.

أما "بيتمان" فيعرف ذوي اضطرابات التعلم بأنهم هؤلاء الأطفال الذين يظهرون اضطرابا تعليميا واضحا بين الأداء العقلي المتوقع وبين المستوى الفعلي المرتبط بالاضطرابات الأساسية في العملية التعليمية، وقد تنشأ تلك الاضطرابات عن الاختلال الوظيفي للعصب المركزي في حين أنها لا ترتبط بالتخلف العقلي العام أو الاضطراب الوجداني أو الثقافي أو غياب الحواس[5].

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أنها تتفق على أن صعوبات التعلم مردها إلى الخلل الوظيفي في العمليات المعرفية الأساسية (الانتباه- الإدراك- الذاكرة) والتي تؤثر سلبا على العمليات المعرفية الثانوية (الفهم-اللغة-حل المشكلات-اتخاذ القرارات وغيرها)، كما تتفق التعريفات على أن صعوبات التعلم ليست وليدة مشكلات صحية أو تعليمية أو ثقافية أو وجدانية أو تخلف عقلي.

2- تصنيف صعوبات اللغة الشفهية:

يمكن تصنيف اضطرابات اللغة الشفهية على أنها اضطرابات فيما يلي:

1.2- صعوبات اللغة الاستقبالية: يتمكن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة الاستقبالية من سماع كلام الآخرين ولكنهم لا يفهمون معنى ما يقال، وتسمى هذه الحالة بالصمم اللفظي، وعدم القدرة على فهم المعاني اللفظية السمعية، ويعتبر عدم القدرة على استقبال وتفسير اللغة المنطوقة الخاصية الأساسية في صعوبة اللغة الشفهية الاستقبالية في حين تظهر الأعراض الأساسية في الفشل في ربط الكلمات المنطوقة مع الأشياء، والأعمال، والمشاعر، والخبرات أو الأفكار، وبسبب أن الطفل لا يفهم ما يسمع

فهو لا يمتلك لغة لها معنى للتعبير عن الأشياء، وقد يظهر هؤلاء الأطفال مدى واسعا من الإعراض حسب شدة الصعوبة، وقد يكونون غير منتبهين للصوت ويفشلون في التمييز فيما بين الكلمات أو مجموعات من الكلمات، ونقص في الثبات عند الاستجابة باللغة المنطوقة، وكذلك لديهم صعوبة في إتباع التعليمات أو الأوامر، وفي تعلم معنى إجراءات معينة من الكلام مثل حروف الجر والصفات وكذلك لديهم صعوبة في تعلم المعاني المتعددة للكلمة نفسها.

أحضر طفل يبلغ من العمر خمس سنوات لعيادة معالجة النطق والكلام لأنه لا يتكلم، وقد إعتقد الأهل في البداية بأنه لا يستجيب للكلام الشفهي لأنه أصم ومع أن فحص التخطيط السمعي قد أشار بأنه قادر على السمع إلى أن مشكلته كانت تتمثل في عدم القدرة على فهم اللغة، واستقبالها، واشتقاق معنى مما يسمع، ولقد استجاب للإشرات والأوامر الحركية وكان ينزع للاستجابة بشكل حركي، فعند سماعه لعبارة "تعال هنا" فانه لم يقم بأية استجابة في حين تفاعل مع إشارة اليد التي تحمل معنى الحضور بالاستجابة الفورية، وقد طور هذا الطفل نظام اتصال حركي يسبب عدم قدرته على استقبال وتفسير اللغة الشفهية، وبسبب عدم قدرته على فهم اللغة لم يتعلم الكلام، ولقد أشارت الفحوص النفسية على اختبار يتطلب أداء غير لفظي بأنه يتمتع بدرجة ذكاء عادية، فقد كان هذا الطفل يعاني من صعوبة في اللغة الاستقبالية الشفهية[6].

2.2- صعوبات اللغة التعبيرية الشفهية: يقصد بصعوبات اللغة التعبيرية الشفهية عدم القدرة على التعبير عن ما بداخل النفس من مشاعر وأحاسيس بلغة منطوقة، وهذه وظيفة أساسية وهامة للتواصل الإنساني فالأطفال ذوي صعوبات التعبير الشفهي غير قادرين على التواصل شفويا مع الآخرين[7].

وقد حدد "جونسون ومايكل بست" نمطين متميزين لصعوبات اللغة الشفهية التعبيرية هما:

- **النمط الأول**: يظهر صعوبة في اختيار واسترجاع الكلمات، وقد يعزي ذلك إلى صعوبة وخلل وظيفي في الذاكرة السمعية، أو إعادة ما تم سماعه، وتعتبر استعادة الكلمات من أجل نطقها جزءا هاما في عملية التعبير.

- **النمط الثاني**: يظهر أعراضا في العجز المتعلق ببناء الجمل وتركيبها، حيث يستطيع هؤلاء الأطفال استخدام كلمات منفردة وعبارات قصيرة ولكنهم يواجهون صعوبة في تنظيم كلماتهم والتعبير عن أفكارهم في جمل كاملة، ويتصف نطقهم وكلامهم بحذف كلمات، وتحريف كلمات، وصيغ أفعال غير صحيحة وأخطاء قواعدية مرتبطة بدلالات الألفاظ.

حول "بيلي" البالغ من العمر 7 سنوات للتشخيص وذلك بسبب صعوبة التعبير عن نفسه في المدرسة، وقد حصل في اختبار "وكسلر" للذكاء على درجة عادية، وقد ظهر أن هناك فرقا أو تباينا مقداره 12 نقطة فيما بين درجة "بيلي" في الجانب اللفظي والبالغ 86 درجة، ودرجته في الجانب الأدائي والبالغة 98 درجة.

وقد أظهر الحديث مع "بيلي" فيما يتعلق بخبراته حول حفلة عيد ميلاده الأخيرة، والاستماع له وهو يتحدث حول صور أو قصة قرأت له بأنه يتكلم بشكل مختصر بحيث يستخدم ما بين واحدة إلى ثلاث كلمات فقط في الوقت نفسه، وكانت الجملة التي استخدمها بدائية ولم يطور طلاقته في استخدام الجمل، وعلى النقيض من صعوبته في التعبير عن نفسه شفهيا، لم توجد لديه مشكلات في فهم ما يسمع، وقد أشارت نتائج التقييم إلى أن ذكاء الطفل يقع ضمن المدى العادي إذا كان فهمه الاستقبالي للنطق والكلام في نفس مستواه العمري، وعلى النقيض فقد كانت لغته التعبيرية محدودة بكلمات مفردة أو جمل تتكون من كلمتين أو ثلاثة وكان في مثل هذه الحالة يقع ضمن أداء الأطفال الذين يبلغون من العمر 3 سنوات، ويبدو أن هناك فرقا مقدراه 4 سنوات فيما بين لغته الاستقبالية السليمة ولغته التعبيرية المنخفضة، وتؤكد حقيقة فهم الطفل لما يسمعه إمكانية تركيز العلاج على اكتساب الطلاقة الشفهية عن طريق زيادة الكلمات وتطوير قدرته على استرجاع واستخدام الكلمات بشكل مناسب[8].

3.2- صعوبة اللغة التكاملية: يشتمل تطور اللغة على نمطين من سلوك اللغة التكاملية، ويدعى النمط الأول باللغة الداخلية، والكلام الداخلي، والثاني اللغة المركزية والكلام في مرحلة ما قبل العمليات[9].

وتصف هذه المصطلحات بداية اللغة حين يفكر الأطفال في مرحلة الرضاعة والطفولة دون استخدام للكلمات، وتحدث اللغة التكاملية الأولى حين يبدأ الأطفال في تنظيم وتكامل خبراتهم اليومية بطرق ذات معنى، ويستدل على اللغة الداخلية حين يبدأ الأطفال في استخدام الأشياء بشكل مناسب، وتجميع الأشياء بطرق ذات معنى، والوصول إلى إستنتاجات منطقية من خلال اللعب والنشاطات اليومية ويتصورون أنفسهم في المواقف الخيالية وتشير جميع هذه السلوكات إلى أن الطفل يقوم بأداء سلوكات رمزية دون نطق للكلمات، وتمثل هذه الأنواع من سلوكات اللغة الداخلية العلاقة ما بين المثيرات البصرية والخبرات.

فاللغة التكاملية تشمل على كلمات في شكل رموز، فبعد أن يتعلم الأطفال المعاني الخاصة بالكلمات المنطوقة من خلال الإثارة اللغوية الاستقبالية فإنهم يبدؤون في استخدام اللغة للتواصل مع أنفسهم، وتعتبر مرحلة الكلام مع النفس ذات أهمية كبيرة في التفكير، وإستنتاج علاقات ذات معنى مما يسمعون، وتصنيف الأشياء لفظيا، واستخدام الشبيهات والمجزات، وتنظيم المعلومات، وتشكيل التعميمات، وفهم المتضادات، والأمثال، والحكايات الرمزية، والنكت، والأشياء السخيفة المنافية للعقل.

ويرجع مصطلح صعوبة اللغة التكاملية إلى الصعوبة في التصرف بشكل رمزي، ويتصف بعدم القدرة على فهم العلاقات مثل المتضادات مثل أنالأب رجل والأم.... وتعتبر صعوبة اللغة التكاملية واحدة من أكثر أنواع اضطرابات اللغة شدة، فالأطفال الذين يعانون من صعوبات تكاملية سمعية شفهية يفهمون اللغة ولكنهم يعانون صعوبة في ربط ما سمعوه بخبراتهم السابقة ذات العلاقة، وحين يعرض على الطفل "كوب" ويطلب منه تسميته فانه سوف يستجيب بقوله "كوب" ولكن حين يسأل ماذا نفعل "بالكوب" أو ماذا يحدث إذاألقيناه فإنه يكون غير قادر على الاستجابة وحين يطلب منه أن يربط الأشياء بصريا مثل عرض "الحذاء" و "الجوارب" والكره، المضرب، أمامه وسؤاله ماذا يتناسب مع الحذاء فإنه سيشير إلى الجوارب ولكن حينما يطلب منه أن يستجيب بالشيء

الذي يتناسب مع الحذاء فإنه يبدو غير قادر على الاستجابة بلفظ "الجوارب" فهذا الطفل لديه صعوبات في تحديد العلاقات بين الأشياء وخبراته السابقة.

إن كثيرا من الأطفال الذين تم التعرف على أن لديهم اضطرابات في اللغة الشفهية يبدو بأن أكثر عجز لديهم يتمثل في اضطرابات اللغة التكاملية، وقد ظهر ذلك في الدراسة التي أجراها (لوك وآخرون) حيث قاموا بتحليل الاستجابات اللغوية لـ237 طفلا تم وضعهم في فصول خاصة باضطرابات اللغة الشفهية الشديد، في ولاية كاليفورنيا، ووجدوا بأن 97 %منهم يعانون من جوانب عجز رئيسية في الترابط السمعي واستخدام بناء الجملة وتركيبها، وقد أعلن بأن جميع الأطفال يعتبرون مؤهلين للتسجيل في فصول خاصة باضطرابات اللغة الشفهية التي يقوم بالإشراف عليها فريق من ذوي التخصصات المتعددة (طبيب، أخصائي نفسي، معالج النطق واللغة).

وقد طبق عليهم اختبار الينوى للقدرات النفس لغوية (ITPA) وقد ظهر أن أداء الأطفال في الإدراك السمعيأقل من الإدراك البصري في حين كان أداء الأطفال في الترابط السمعي اقل من أدائهم في الإدراك السمعي والبصري، وشبيه بذلك كان التعبير اللفظي أقل من التعبير الحركي وكان الإغلاق القواعدي أقل من الإغلاق البصري، وقد استنتج المؤلفان بأن أكبر عجز يعاني منه هؤلاء الأطفال يتعلق بعملية الترابط أو التكامل، وبما أن 97% من هؤلاء الأطفال قد اظهروا عجزا في هذا الجانب فقد استنتج المؤلفان بان تركيز العلاج على عمليات الاستماع الإدراكي والتعبير لا تعتبر كافية، ويجب أن يعطي الانتباه الرئيسي إلى التمرين في التعرف والتفكير حول مفاهيم مثل المتناقضات، والسبب والأثر العلاقات الزمانية المكانية، والعدد والفراغ، والجزء والكل، والأداة واستخدامها، والترتيب المتسلسل[10].

4.2- صعوبات اللغة الاستقبالية والتكاملية والتعبيرية المختلطة: يعد هذا النوع من صعوبات اللغة الشفهية من أكثر أنماط الصعوبات الشفهية شيوعا حيث يظهر الطفل أعراضا لجميع الأنواع الثلاثة السابقة، ويتصف هؤلاء الأطفال بعدم قدرتهم على استقبال وتكامل اللغة وكذلك التعبير عنها بصوره لفظية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأنواع الثلاثة تتداخل بشكل واضح فيما بينها فإذا كان الطفل يعاني من صعوبة في الاستقصاء فانه بالضرورة يعاني من صعوبة في التكامل والتعبير، وقد يكون لديه بعض القدرات الاستقبالية، ولكنه لا يستطيع بناء الجمل وتركيبها وتكاملها وفي مثل هذه الحالات يتأثر التعبير[11].

إن صعوبات اللغة الشفهية بمختلف أنواعها تأثر بشكل سلبي على التفاعل بين الطفل والآخرين خاصة إذا كان هذا الطفل في الوسط المدرسي أين تخلف هذه الصعوبه مشكلات اجتماعيه و نفسيه أخرى لديه كضعف تقدير الذات، السلوك العدواني، السلوك الانسحابي، التشتت وضعف الدافع للانجاز، الاندفاعيهو غير ذلك ممايستدعي التدخل العلاجي للاستقصاء هذه المشكله والتخلص منها.

3. خصائص التلاميذ ذوي صعوبات اللغة الشفهية:

أوضح العلماء أن الأطفال الذين لديهم صعوبات اللغة الشفهية قد يظهرون واحد أو أكثر من الخصائص التالية:

1. التأخر في نطق الكلمة الأولى؛
2. نطق كلمة أو كلمتين لمدة أطول من المعتاد؛
3. صعوبات في الترتيب السمعي؛
4. صعوبات في التميز السمعي لأصوات اللغة بشكل منفرد؛
5. مشكلات في وضع الأصوات في مكانها المناسب؛
6. صعوبة في سماع الصوت من خلال خلفية صوتية؛
7. عيوب في الذاكرة السمعية؛
8. قلب الصوت اللغوي في الكلمات؛
9. صعوبات في تتبع التوجيهات؛[12]
10. يعانون من تأخر عموما في تطويرهم لتراكيب نحوية وتصريف الكلمات ويبدو هذا البطء واضحا في الصفوف الابتدائية؛

11. يعانون من مشكلات في فهم القواعد التي تحكم تشكيل الكلمات واستعمال الضمائر، وأزمنت الفعل[13]؛
12. عدم القدرة على تسمية الأشياء، حيث يصعب إيجاد الكلمة المعبرة عن شيء؛
13. استخدام كلمات غريبة، حيث يدمج التلميذ الجملة في كلمة مظهرا عدم قدرته على التعامل مع الجمل كأجزاء متسلسلة، فمثلا (هو لعب كر) يعني (هو لعب بالكرة).[14]
14. صعوبة في التفاعل الاجتماعي.
15. ضعف الوصف التعبيري مما لا يساعد السامع على فهم ما يقول، وذلك عائد إلى ضعف التفاصيل الكافية للمعلومات المقدمة.
16. ضعف في إبداء أسئلة توضيحية عندما يستقبلون رسائل غامضة أو توجيهات.
17. الفشل في ربط الكلمات المنطوقة مع الأشياء والأعمال والمشاعر والخبرات والأفكار[15].

4. تشخيص وتقييم صعوبات اللغة الشفهية:

يتوجب على من يتصدى لتقييم وتشخيص صعوبات اللغة الشفهية أن يعرف المجالات التي ينبغي تقييمها وكيف يمكن تفسير النتائج وينبغي أن تتناول عملية التقييم مظهري اللغة الشفهية وهما الاستماع والكلام ويتطلب تشخيص الأطفال الذين يعانون من صعوبات اللغة الشفهية فريق متكامل وذلك لأهمية اللغة في حياتنا من اجل التفاعل إضافة إلى تشعب جوانب اللغة الشفهية من استقبالية وتعبيرية وتكاملية وتسير عملية التقييم والتشخيص وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تبدأ مرحلة التشخيص بتحديد وجود التباعد بين القدرة العقلية للفرد والتحصيل اللغوي والتي تتم من خلال استخدام اختبارات تربوية ونفسية ثم يلي ذلك التأكد من محك الاستبعاد لدى الفرد.

المرحلة الثانية: يتم تقييم العوامل الجسمية والنفسية والتي تتم عادة من قبل المشخص مثل:

أ- سلامة القناة السمعية ذات الاتصال بعملية تعلم اللغة وتعلم الأصوات.
ب- سلامة انتباه الطفل الذي يعاني من مشكلات في التشتت بسبب تأخر البناء اللغوي والحصيلة اللغوية لديه.
ج- سلامة التميز السمعي الذي يتطلب التمييز بين أصوات اللغة والكلمات المختلفة.
د- سلامة الذاكرة السمعية التي تؤثر على اكتساب اللغة.
هـ- قدرة الطفل على دمج الحروف لتكوين الكلمات واكتساب الرموز اللغوية وسرعة استقبالها والتعبير بها.

المرحلة الثالثة: في المرحلة الثالثة يتم وصف المجالات التي يعاني فيها الطفل من صعوبة لغوية، هل هي في الجانب التعبيري، أم في الجاني الاستقبالي، أم في الجانب التكاملي ويمكن تشخيص الطفل من خلال الاختبارات التي تنقسم إلى قسمين:

أ- **الاختبارات الرسمية أو النظامية**: يقصد بها الاختبارات المقننة والتي تقارن أداء الطالب بأداء عينة ممن هم في عمره الزمني مثل اختبارات:

- ويبمان للتميز السمعي.
- اختبار مهارات التحليل السمعي.
- اختبار سعة الذاكرة السمعية.
- الذاكرة السمعية التتابعية.
- اختبار تسمية الأشياء.

ويمكن تشخيص الطفل من خلال اختبارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية والتكاملية للكشف عن صعوبات اللغة لديه بصورة دقيقة.

ب- الاختبارات غير الرسمية: وهذه الاختبارات تزودنا بمعلومات لا تتوفر دون غيرها من أساليب التقييم ومن هذه الاختبارات غير الرسمية:

- **العينات اللغوية التلقائية**: وهي من أكثر الاختبارات استخداما في تقييم الصعوبات اللغوية الشفهية حيث يتم ملاحظة التلميذ أثناء اللعب ويستعرض الكتب المصورة في مواقف طبيعية ويسجل المحادثات ويقوم بتحليل

الأخطاء وينبغي على الفاحص أن يعطيه مزيدا من الوقت لإحداث الألفة بينه وبين التلميذ.

- **تاريخ الحالة**: ويتم ذلك من خلال مقابلة والدي الطفل للحصول على المعلومات التي تتعلق بتطور النمو لديه والحصول على معلومات مثل زمن بداية الكلام لديه أو تعرضه لبعض أمراض الأذن أو الظروف الصحية والمرضية وهل يعاني إخوته من بعض المشكلات اللغوية أو الجانب الوراثي في العائلة؟ كل هذه التساؤلات يتم الإجابة عنها من خلال بحث تاريخ الحالة[16].
- المرحلة الأخيرة في عملية التشخيص فتتمثل في تنظيم برنامج علاجي لتخفيف نواحي العجز والتأخر في اللغة وكذلك صعوبات التعلم النمائية التي قد تسهم في ذلك التأخر، ويجب أن توجه هذه الأساليب العلاجية تجاه نواحي العجز التي يتم التوصل إليها من خلال التشخيص.

5. المتطلبات الأساسية لتعليم اللغة الشفهية:

هناك عدة أساليب يمكن استخدامها في تدريس الأطفال ممن يعانون من مشكلات في فهم أو استخدام اللغة الشفهية، وقد وصفت معظم هذه البرامج التعليمية على أنها برامج نمائية حيث يتبع تعليم المحتوى فيها تسلسل النمو العادي لمهارات اللغة، "بلوم" و"لاهي"، "وروبن"، وتعتمد برامج التعليم اللغوية على سعة مبادئ أساسية هي:

1. يتم بناء المحتوى الذي سيتم تعليمه عن طريق تقييم الأداء اللغوي الشفهي للطفل وكذلك النطق.
2. تعتمد الأهداف التعليمية على التسلسل الهرمي النمائية لمهارات اللغة.
3. يجب أن يتعلم الأطفال حتى يتمكنوا من فهم معاني الكلمات، والعبارات أو الجمل "دلالات الألفاظ".
4. يجب أن يتعلم الأطفال حتى يكتسبوا رموز القواعد والنحو (بناء الجملة وتركيبها).
5. يجب أن يتعلم الأطفال إنتاج أصوات الكلام المناسبة "أصوات الكلام"

6. يجب أن يعلم الأطفال تجميع الأصوات في وحدات أو كلمات لها معنى "الصرف".
7. يجب أن يزود الأطفال بالخبرات التي تسمح لهم بالتفاعل مع البيئة واستخدام الرموز اللغوية في الجانب الاستقبالي والتعبيري "النفعية" وتشمل البرامج العلاجية التي تم تطويرها لعلاج مشكلات اللغة الشفهية هذه المبادئ التعليمية السبعة، وتتضمن البرامج العلاجية للأطفال ذوي صعوبات التعلم مبدأين إضافيين هما:

- يجب الأخذ بالاعتبار القدرات والصعوبات الخاصة بالتعلم لدى الطفل عند اختيار أكثر الطرق فعالية في تدريسه.
- يجب أن يكون تحسين القدرات المعرفية جزءا من البرنامج التعليمي ويجب أن يتم من خلال التدريب اللغوي (التدريب القائم على العمليات النفسية وأسلوب تحليل المهمة) [17].

6. أساليب واستراتيجيات علاج صعوبات اللغة الشفهية:

إن البرامج العلاجية للأطفال الذين لديهم صعوبات خاصة في التعلم يجب أن تركز على الأساليب النمائية لمشكلات اللغة الشفهية وان تأخذ في الاعتبار تأثير الصعوبات النمائية على اللغة الشفهية ومن هذه الأساليب والاستراتيجيات ما يلي:

1.6. المبادئ والاستراتيجيات العامة:

- **علم اللغة في سياقها:** لكي نتمكن من تعليم في السياق، خطط لنشاطات تتضمن المهارة اللغوية التي ستعلمها على أن تكون من النوع المعروف للأطفال والمتوفر في بيئتهم أو من النوع الذي يهمهم أن يعرفوا عنه ويشاركوا في إنجازه، كان تعرض قصة وتبرز من خلالها المفاهيم أو العبارات التي تريد تعليمها، أو تعرض صوره تتصل بالمهارة التي تريد تعلميها

- **اتبع تسلسل التطور الطبيعي للغة:** تتوافر بعض الشواهد التي توحي بأن ذوي صعوبات التعلم يطورون المعرفة باللغة ومهاراتها بنفس تسلسل تطورها لدى الطلبة ذوي التحصيل العادي ولكن بمعدل سرعة أبطأ، فضلا عن أنهم قد يعانون صعوبة أكبر في أحد مكونات اللغة كالمحتوى، أو الشكل، أو

الاستعمال، ولهذا فانه، عند تخطيطات لتعليم مادة لغوية يستحسن أن تبدأ بتعزيز المهارات التي اكتسبها الطالب مسبقا في جوانب المحتوى والشكل والاستعمال، ومن ثم تحديد المهارات التي يمكن أن تتلو ما لديه من هذه المهارات.

- **علم استيعاب اللغة وإنتاجها**: يعد التكامل بين عمليات الترميز (الاستماع-الاستيعاب) والتحليل (الكلام-التعبير) أساس هام في التعليم ويراعي ذلك بإعطاء الطلاب فرصا لممارسة قدراتهم على الاستيعاب من جهة والتعبير عن المهارة التي تعلموها من جهة وقدرتهم على التعبير "الإنتاج" من جهة أخرى.

فعند تعليمك الطلبه على فهم صيغة الماضي مثلا، فإنك ستحتاج لذلك أمثلة لأحداث معروفة للتلميذ تم حدوثها في وقت سابق، وأن تقدم تمارين مكثفة وتغذية راجعة لتعميق استيعابهم للقاعدة.

- **استخدام استراتيجيات فعالة عند طرح مواد جديدة**: عند تعليمك مفاهيم وأنماط لغوية جديدة، ضع في ذهنك استخدام الاستراتيجيات التالية:

- وجه النشاطات نحو ميول التلميذ وراعى مستواه المعرفي.
- استحوذ على انتباه التلميذ قبل الانهماك في النشاطات.
- عندما تتكلم قم بالتركيز على المفهوم أو نمط اللغة المستهدفين.
- خفف سرعة العرض عند تقديمك المفهوم أو النمط اللغوي أول مرة.
- استخدم أنماطا لغوية بسيطة.
- قدم المفهوم الجديد أو النمط اللغوي باستخدامك لأكثر من وسيلة حسية (سمعية- بصرية- حركية)، فالإشارات وتعبيرات الوجه التي تواكب نمطا لغويا محددا غالبا ما تساعد الطلبة على فهم شكل اللغة[18].

2.6. أساليب تعليم اللغة الاستقبالية الشفهية: يتمثل الهدف الأساسي في تعليم اللغة الاستقبالية الشفهية في تدريس الطفل الاستجابة بشكل ملائم لما يسمعه، ويستدعي ذلك من الطفل أن يربط معاني الكلمات المنطوقة بالأشياء، والأفعال، والمشاعر والأفكار، وحين يطور الطفل مفردات اللغة الشفهية الاستقبالية يجب أن يتعلم فهم عبارات وجمل وتعليمات أكثر تعقيدا، ويمكن أن

يتعلم الطفل في مراحل لاحقة الاستجابة لأبنية قواعدية أكثر تعقيدا، وحين يصبح الطفل أكثر ألفه بالبنى القواعدية الأساسية تزداد لديه السرعة والدقة في اكتساب المعلومات المستقبلة لفظيا من خلال التنوع والتكرار، ويمكن توجيه انتباه الطفل نحو محتوى الرسالة اللفظية حيث يصبح ترميز اللغة الاستقبالية في نفس الوقت أمرآليا.

3.6- أساليب تعليم اللغة الشفهية التكاملية: يمكن الوصول إلى تطوير لغة تكاملية أو رمزية لدى الأطفال عن طريق وضع الطفل في موقف لعب أو تقديم خبرات يتفاعل فيها الطفل مع العالم من حوله، ويجب أن يتعلم الأطفال الانتباه، والتمييز، وتذكر ما قالوه، وما سمعوه، وما فعلوه، وتنظيم وتصنيف الأشياء، وإدراك علاقة الشيء أو الفعل بغيره، وفي هذه المرحلة من التدريب ما قبل اللفظي، يمكن استخدام النموذجة والتقليد لتدريس مهارات التكامل، ويحتاج الأطفال إلى خبرات ونشاطات لعب على المستوى الحسي من أجل البدء في اشتقاق العلاقات وتنظيم البيئة من حولهم، وتفصل المواد وللإجراءات الموصوفة في قسم أنظمة معالجة الأساليب الخاصة بمهارات التفكير، والترابط، والإغلاق القواعدي، وتشكيل المفاهيم وحل المشكلات.

4.6- أساليب تعليم اللغة التعبيرية الشفهية: في جميع أنشطة اللغة سواء الاستقبالية أو التكاملية منها يجب أن يشجع الطفل على التعبير عن أفكاره لفظيا، ويعتمد العديد من الأطفال الذين يعانون من صعوبات بالغة في اللغة الشفهية على الإشارات اليدوية للتعبير عن أفكارهم، ويمكن استخدام الاستجابات اليدوية كأساس لتطوير الاستجابات اللفظية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الربط فيما بين الاستجابات اليدوية واللفظية، ويجب أن يقترن تدريس مهارات الاستماع والتكامل بشكل دائم بمحاولات تدريس الاستجابة الشفهية على الرغم أن الاستجابة في هذا المستوى تعتبر تقريبية، وفي جميع الحالات يجب أن تتبع الاستجابات المناسبة بتعزيز فوري[19].

خاتمة:

إن الوصول بالطفل إلى مستوى معين من النضج في لغته الشفهية وتخطيه الصعوبات التي تواجهه فيها ، يمكنه ذلك من مواصلة مساره التعليمي بنجاح،

لان اكتساب اللغة الشفهية يعد أمرا ضروريا لاكتساب اللغة المكتوبة، أو المقروءة وفهمها واستيعابها وبالتالي تعزز لديه العمليات النفسيه سواء الأساسيه أو الثانويه مثل التفكير والتخيل واتخاذ القرارات وحل المشكلات بطرق سهلة وبسيطة ومتماشية مع مختلف المواقف التي يتواجد فيها الطفل، مما يحقق له التكيف في الوسط المدرسي والتوافق النفسي والاجتماعي

الهوامش:

(1) زيدان احمد السرطاوي، صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، دار المسيرة، الأردن، ط3، 2020، ص250.

(2) الشريف عبد الفتاح عبد المجيد، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة الانجلو، مصر، ط1،2011، ص257.

(3) محمد النوبي محمد علي، صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات، دار صفاء، الأردن، ط1، 2011، ص170.

(4) علي محمد الصمادي، المفاهيم الحديثة في صعوبات التعلم، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2017، ص16.

(5) محمود عوض الله سالم، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، دار الفكر، الأردن، ط4، 2017، ص24.

(6) زيدان احمد السرطاوي، صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، مرجع سابق، ص250.

(7) احمد حسن عاشور، صعوبات التعلم النمائية الصعوبات الأولية والثانوية، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2015، ص166.

(8) زيدان احمد سرطاوي، صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، مرجع سابق، ص255.

(9) ماجدة السيد عبيد، صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها، دار الصفاء، الأردن، ط2، 2013، ص93.

(10) زيدان احمد السرطاوي، صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، مرجع سابق، ص253-254.

(11) احمد حسن عاشور، صعوبات التعلم النمائية الصعوبات الأولية والثانوية، مرجع سابق، ص167.

(12) احمد حسن عاشور، صعوبات التعلم النمائية الصعوبات الأولية والثانوية، مرجع سابق، ص167-168

(13) راضي احمد الوقفي، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، دار المسيرة، الأردن، ط4، 2015، ص345.

(14) ماجدة السيد عبيد، صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها، مرجع سابق، ص95.

(15) ماجدة السيد عبيد، صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها، المرجع نفسه، ص99.

(16) احمد حسن عاشور، صعوبات التعلم النمائية الصعوبات الأولية والثانوية، مرجع سابق، ص168-169.

(17) زيدان احمد سرطاوي، صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، مرجع سابق، ص264

(18) راضي احمد الوقفي، صعوبات التعلم النظري والتطبيقي، مرجع سابق، ص356-367

(19) زيدان احمد السرطاوي،صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، مرجع سابق، ص265-266.